DSC00200.JPG

وقال بعض الحكما النسا بمنزلة الاترجة ظاهرهن لون وباطنهن لون وقال آخر
المراة كالريحانة حلوة الريح مرة الطعم موصوفون بقلة الدين والعقل وان المراة اذا وصلت
الاربعين سنة اخذت في النقص وظهر عليها العجز ويسترخي فرجها وتبرد ارحامها وينقطع نسلها
وتصير عاقرا ثم يظهر الشيب في راسها ومقاصيصها والشيب غاية القبح للمراة بخلاف الرجل
ولو شاب لم تتغير محاسنه ثم سكت الفتى فقامت الجارية تكلمت وبافصح لسان ترجمت فقالت
اما ما ذكرته من حسن يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما اعطي من الحسن فان الله تبارك
وتعالى لم يفرد يوسف بالحسن كله دون سائر النسا فان سيدة النسا فاطمة الزهرا بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت اذا جلست في الظلام ازهر وجهها حتى يضي البيت من نور وجهها فلذلك
سميت الزهرا رضي الله عنها ومنهن مريم بنت عمران لم يكن في عصرها احسن وجها منها ومنهن زينب
اخت يوسف عليه السلام لم تكن دونه في الحسن والجمال ومنهن رحمة زوجة ايوب على نبينا وعليه السلام
لا يخلو احدة نهاية حسنها وطول شعرها ومنهن سارة زوجة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
التي خبأها في الصندوق لما دخل مصر خوفا من الملك الذي كان ياخذ النسا الحسان وحكايتها مشهورة
وكل مولاه احسن من يوسف حسنا ولو ذكرت من اعطي الحسن من النسا لطال الشرح في ذلك وقولك
من الفخر علينا منكم الخلفا والملوك والقضا والعلما وغير ذلك فمنا بلقيس زوجة سليمان عليه السلام
وكانت تحكم على سبعين الف قبيلة من قبايل اليمن ومنا عابدة بنت ساطون التي ملكت الشرق والغرب
ومنا قيدافة التي امرت الاسكندر ذو القرنين ومنا هولة التي ملكت اثنا عشر الف فرسخ من بلاد الهند
والسند والنوبة ولو ذكرت للفخر ممن فخر النسا لطال الشرح في ذلك واما ما ذكرته من امر الحيض فالمراة
لا تحيض الا عند بلوغها من السن مبلغ الغلام عند الاحتلام وذلك عند ما يخشن صوته ويبدو ويظهر
شاربه وتتكامل لحيته فتنفر عنه المحافين وقد مدحت الشعرا بطول الشعور وسوادها ولبس الحلي
والقرط والخلخال اكثر مما قالوه فيكم وقد حلل الله لنا لبس الذهب والفضة والديباج وحرم ذلك عليكم

ولا يصلون الرجال الينا حتى يرغبونا بالامهار والاموال واما ما ذكرته ان المراة تغتسل من الجماع
وما تخرج من النفاس حتى تطلب الجماع وتنسا ما قاسته من الم طلق الولادة فان المراة لا ينقضي
نفاسها الا بعد اربعين يوما وهذه مدة طويلة والرجل لا يصبر عن الجماع بل تارة يخالف ويأتيها
في الحيض فانتم اشد شهوة منا للجماع والمراة لو مكثت طول دهرها لم يطاها الرجل حتى يخضع لها
ويقبل يديها ورجليها وهي تتقاعد عنه وكلما تقاعدت عنه تزايدت شهوته وعلت همته واما
ما ذكرته عن قول العلما انهم قالوا مجالستكم فتنة وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا وقال تعالى عز من قايل سبحانه زين للناس حب الشهوات
من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الاية فهذه جميع شهوات الدنيا
واول ما بدا فيها بذكر النسا لعلمه سبحانه وتعالى بموقعهن من قلوب الرجال وكفى بهذا دليلا
في فضل النسا ثم التفتت الى الحاضرين وقالت يا قوم قد خرجنا عن قانون الحيا وقد طال الجدال
بيننا ونستغفر الله العظيم الحليم الكريم وهذا ما جرى بينهما وباتا المليح مسامرا المليحة وانزلت
بينهما تلك الالفاظ القبيحة والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University